

# لاهوت الكنيسة

عند القديس اغناطيوس الانطاكي

بقلم

الأب يوهناز ومانيزس



مكتبات معهد القديس يوهناز الرسولي - ال

بالتعاون مع

مكتبة السائح - طرابلس

ترجمة

الأب ميشال نجم

The Ecclesiology  
of

St. Ignatios of Antioch

**المؤلف :** الأب يوحنا رومانيدس ، استاذ العقائد المسيحية في جامعة  
سالونيك اللاهوتية ، واستاذ سابق في معهد القديس يوحنا  
الدمشقي الانطاكي في البلمند .

## توطئة

هذا الكتيب هو احد مؤلفات الاب يوحنا رومانيذس المعروف باطلاعه الابائي الواسع وايمانه العظيم . فيه يجسد الموقف الارثوذكسي الاصيل في الكنيسة . وفي الواقع يجد القارئ لدى اطلاعه على هذا الكتيب أن الفكر فيه اورثوذكسي والرؤية اورثوذكسية والاصالة في كليهما تأتي من كون المسيح محور الكنيسة واساسها وغاية كل التطلعات فيها .

والامر الذي حدا بنا الى تعريب هذا الكتيب هو طرحه الواضح والعميق لاسس الايمان الاورثوذكسي ولا سيما لاهوت الكنيسة . صحيح ان المؤلف يعالج « لاهوت الكنيسة عند اغناطيوس » ، الا أنه يعرض لاهوت الكنيسة في الفكر الاورثوذكسي عامة . ونحن اليوم بحاجة ماسة الى تكوين فكرة واضحة عن هذا اللاهوت . فالكنيسة هي نحن ، انها خليفة الله ، انها جسده وهو رأس هذا الجسد . نحن اعضاء جسد المسيح ، وفي الحياة الافخارستية نصير واحدا في جسد الرب . بالمحبة اللانائية لبعضنا البعض نصير الكنيسة جسد الله ، وهذا يتحقق بتناولنا جسد الرب ودمه . المؤمنون هم الذين يجسدون الكنيسة الحية لانهم يعيشون في هذا الجسد الواحد ويتقدسون بالرب الواحد ورجاؤهم على الاله الواحد . وهكذا عندما يصير المسيح الكل في الكل بالنسبة اليهم لا يعودون يرضون الا ان يسكن الله في كل انسان . وهذه هي الشهادة .

مشكلتنا نحن المسيحيين اليوم اننا حيارى في ايماننا نخرج بين الله والبعل كما قال النبي ايليا ، الا اننا مدعوون ان اردنا الى ان نكون ابناء لله في هذه الدنيا الفانية ان نموت كأغناطيوس على

درب الجلبة من اجل اعلان حقيقة مجد الله للناس . ان موتنا  
هذا ليس هو انطفاء جذوة الحياة فينا انما هو ان نميت الاهواء  
المتصارعة فينا والتي تحول دون تحقيق وحدة المحبة .

وهذا الكتيب لن يحقق لانطاكية حلمها في النهضة الروحية  
انما هو جهد بسيط ينبغي تعريف المؤمنين على وحدة ابناء الله في  
الافخارستية الالهية وعندما يجاهدون ضد الشيطان ومملكته متخليين  
عن ذواتهم ليصير الرب يسوع سيدا على كل امورهم .



## تمهيد

ان المفتاح لفهم لاهوت الكنيسة عند اغناطيوس هو افتراضاته التي تتعلق بالخلاص . فالكنيسة كجسد المسيح ، موجودة ، كما سنشير لاحقا ، لهدف وحيد هو الخلاص في المسيح . لذلك فان لاهوت الكنيسة عنده سيبقى غير مفهوم دون الرجوع الى مفهومه عن الخلاص .

في كتابات اغناطيوس المتبقية لا يجد المرء عرضا منهجيا للخلاص . وهذا امر طبيعي جدا ، لانه يكتب اصلا الى المسيحيين المعمدين ، عن أمور الوحدة الداخلية للكنيسة ، وعن أمر استشهاده الوثنيك وضد الهرطقة . ولكي نفهم الاساس الخلاصي للاهوت اغناطيوس عن الكنيسة ، يجب ان يتناول هذا البحث الامور التالية :

- ١ — الخلاص ( من الفساد ) والمناقبية .
- ٢ — الحصول على الخلاص في المسيح والمفهوم المستيكي ( السري ) للكنيسة .
- ٣ — الكنيسة وسر الشكر .
- ٤ — الكنيسة او الجماعة المؤمنة .
- ٥ — الاكليروس .
- ٦ — ملاحظات تتعلق بأصل الاسقفية وأساسها .
- ٧ — اساس المساواة بين الاساقفة .
- ٨ — ملاحظات ختامية .

## ١ - الخلاص ( من الفساد ) والمناقبية ( أي الأخلاق ) :

لقد كتب القديس اغناطيوس الى أهل أفسس ان : « رئيس هذا الدهر لم يدرك لا بتولية مريم ولا ولادتها ولا موت السيد . أسرار ثلاثة باهرة فعلها الله بصمت وهدوء ... كل شيء اضطرب لان الموت اوشك ان يزول » ( اغ افسس ١٩ ) \* . ان زوال الموت ليس سوى ايثاق ( ربط ) الشيطان ، وهذا الامر يتحقق بواسطة هذه الاسرار الثلاثة . فالشيطان متصل اتصالا وثيقا بالموت ، لانه بواسطة الموت والفساد يستعيد الانسانية ( عب ٢ : ١٤ - ١٥ ) . « اما شوكة الموت فهي الخطيئة » ( ١ كو ١٥ : ٥٦ ) . « والخطيئة ملكت في الموت » ( رو ٥ : ٢١ ) .

بسبب الموت الطاعني اصبح الانسان غير قادر على العيش وفق مصيره الاصلي في المحبة اللانانية . فهو يملك الآن غريزة حفظ الذات التي أصبحت متجذرة فيه منذ ولادته . وبما انه يعيش باستمرار خائفا من الموت ، فهو يسعى على الدوام نحو الامان الجسدي والنفسي فيصبح ميالا الى اناه ونفعيا في مواقفه . الخطيئة هي فشل الانسان في العيش وفقا لمصيره في الحب اللاناني الذي لا يبتغي ذاته . وهذا الفشل متجذر في مرض الموت . وبما ان الموت بيد الشيطان الذي هو سبب الموت ، فان القضاء على مملكة الشر والفساد يكون بازالة الموت . ( اغ افسس ١٩ ) .

الموت والفساد ، بالنسبة الى اغناطيوس ، هما حالة غير طبيعية ، أتى ابن الله متجسدا كي يلاشيها . فكوزمولوجية اغناطيوس

\* اغ : هي اشارة الى رسائل القديس اغناطيوس .

( نظرتة اللاهوتية الى الكون ) ليست ذات طبيعة واحدة ( مونوفيزيتية ) وليست ذات مشيئة واحدة ( مونوثلثية ) ، اذ يقول بوجود مملكتين : مملكة الشيطان المؤقتة التي تسود بواسطة الموت والفساد ، ومملكة الله والخير . وهذا يعني ان الشيطان يقع الانسان ، اما الله فيعضده ، اي انه مخير باتباع الواحد وترك الآخر . لكل من الله والعالم طابعة الخاص — فخاصية العالم ، الموت . وخاصية الله ، الحياة . ( اغ مغنيسية ٥ ) . لكن العالم المادي ليس شريرا وليس من نتاج السقطة . انه موجود الآن تحت سلطان الفساد ( رو ٨ : ٢٠ — ٢٢ ) ، لكن المسيح قد ظهره . فان ربنا « ولد واعتمد لكي ينقي بآلامه الموت » ( اغ افسس ١٨ ) . اما الحياة والخلود فيمتاز بهما الله وليس الانسان « فلو كافأنا حسب اعمالنا لقضى علينا » ( اغ مغنيسية ١٠ ) . لقد ظهر الله في الجسد « ليجدد الحياة الابدية » ( اغ افسس ١٩ ) . « ان المسيح هو ينبوع الحياة » ( اغ افسس ٣ ، مغنيسية ١ ، ازمر ٤ ) . « ويعطى الكنيسة بنسائم عدم البلى » ( اغ افسس ١٧ ) . « وبدونه لا نملك حياة حقيقية » ( اغ تراليان ٩ ) .

تغيب عن رسائل اغناطيوس فكرة الخلود الطبيعي كعنصر خاص بالنفس الانسانية ، ، فان ابناء الله الذين كانوا قبل المسيح والذين اتوا بعده ، يملكون موت المسيح وقيامته ينبوعا لحياتهم . فالمسيح اقام الانبياء ( اغ مغنيسية ٩ ) « الذين خلصوا بالاتحاد به » ( بيسوع المسيح ) ( اغ فيلادلفيا ٥ ) . ان رئيس الكهنة . . . المؤمن على قدس الاقداس . . . هو باب الرب الذي دخل منه ابراهيم واسحق ويعقوب والانبياء والرسل والكنيسة ( اغ فيلادلفيا ٩ ) . وجائزة المجاهدين مع الله « هي عدم الفساد والحياة الابدية » ( اغ بوليكر بوس ٢ ) . « والانجيل هو حلية عدم الفساد » ( اغ فيلادلفيا ٩ ) .

ان الكنيسة تملك السلام الآن بجسد يسوع المسيح ودمه وآلامه ( اغ تراليان في التحية ) . لان موت المسيح اوثق الشيطان ( اغ افسس ١٩ ) . وصار الينبوع الذي تجددت به الحياة

( اغ مغنيسية — ١٩ ) « فاذا ما آمنتم بموته تتجنبون الموت »  
( اغ تراليان ٢ ) . اما الذين ينكرون موت المسيح وقيامته بالجسد  
« فلقد انكرهم المسيح لانهم جعلوا انفسهم مدافعين عن الموت  
بدل دفاعهم عن الحقيقة » ( اغ ازمير ٥ ) . من لا يعترف بأنه اتخذ  
جسدا . . فانه قد انكره كليا ، كونه حاملا الموت ( Ibid ٦ ) .  
« والذين يرفضون عطية الله ، يموتون في مجادلاتهم » ( Ibid ٧ ) .

يشير اغناطيوس باستمرار وبقوة الى ضرورة الايمان القسوى  
بالحقائق التاريخية لتجسد الله من العذراء ولموت الاله — الانسان  
وقيامته جسديا . ( اغ تراليان ٢ ، ٩ ، ١٠ فلادلفيا ٨ : ٩ ازمير  
١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٧ ) « انني اخاطبكم . . محذرا من الوقوع في فخاخ  
العقائد البطالة ، ولاطلاعكم على ولادة المخلص وآلامه وقيامته في  
عهد بيلاطس البنطي » ( اغ مغنيسية ١١ ) . ان الايمان بجسد  
المسيح وروحه ( اغ ازمير ٣ ) هو اساس بنيان العهد الجديد  
ومناقبية المسيحيين الاولين ، اذ ان حياة المحبة اللانسانية والجهاد  
الناجح ضد قوى الموت والشيطان مستحيلان بدون الاتحاد بجسد  
المسيح المعطي الحياة والقائم من بين الاموات : « فكروا مليا في  
الذين يحملون فكرة مخالفة نعمة يسوع المسيح التي حلت علينا ، كيف  
يقاومون ارادة الله » ( Ibid ٦ ) . لعل اغناطيوس يشير هنا الى  
الهرطقات التي تؤمن بالثنائية وتنكر الطبيعة الحقيقية للخليقة المادية  
وتنكر بالتالي المعنى الحقيقي للموت والفساد .

يستطيع البعض ان يفترض هنا ان اغناطيوس يباليغ في وصف  
اخلاق الهرطقة الفاسدة . فاطلاق حكم كهذا امر مفر جدا عندما  
يدرك الانسان ان الهرطقة الذين هاجمهم اغناطيوس يعجبون  
بالاورثوذكسي ويحترمونه ، كما يحدث اليوم « ماذا يفيدني الانسان  
الذي يمدحني ويشتم المخلص ولا يؤمن انه اتخذ جسدا » ( Ibid ٥ ) . ان  
الواحد منا يستطيع ان يطلق حكما كهذا يتعلق بمبالغة كهذه ،  
عندما يستخدم نظريات مناقبية غريبة عن فكر اغناطيوس كمقياس  
لهذا الفكر . اننا لا نستطيع ان نحكم على مقياس اغناطيوس  
الاخلاقية وفقا لنظريات قانون الاخلاق الطبيعي الذي يتصور ان بحث



الانسان عن الامان والسعادة هو امر طبيعي ، من الواضح ان اغناطيوس لا يربط امكانية المناقبة المسيحية بمبادئ نفعية للسعادة بل بجسد المسيح الناهض فقط . هذه العلاقة المناقبية بموت المسيح الجسدي وقيامته ، يجب فهمها من خلال وعي كاف لفرضيات لاهوته عن الكنيسة .

يسيطر الشيطان بشكل طفيلي على الخليقة والانسان بواسطة الموت ( رو ٨ : ٢٠ - ٢٢ ، عب ٢ : ١٤ ) ، اذ ان ابناء الله «ظنوا طوال حياتهم في العبودية مخافة الموت » ( عب ٢ : ١٥ ) ، لان حكم الشيطان يكمن في حقيقة الموت المادية . ولكن ابادته تتحقق باقامة الجسد ، وليس بنجاة النفس من الخليقة الى حقيقة اخرى مفترضة . بسكنى جسد المسيح الواهب الحياة في المؤمن يتحرر ذاك من عبودية الشيطان ، ويقدر بالصوم والصلاة والمحبة اللاأناية ان يتغلب على نتائج الموت اي الخطيئة بنعمة الله في المسيح بالروح القدس « . . . المؤمنون بمحبة ، يحملون صفات الله الآب بيسوع المسيح . لذلك اذا لم نسرع لنموت في آلامه ، فحياته لن تكون فينا » ( اغ مغنيسية ٥ ) .

الحقيقة الكيانية للتجسد ومعناه الاخلاقي وموت المسيح وقيامته ، هي امور متحدة بلا انفصام . ولذا فنكران الحقيقة الاولى يقود الى رفض الحقيقة الثانية . واذا كانت القوة المادية والكيانية « لذاك الذي يقدر ان يميت اعني به ابليس » ( عب ٢ : ١٤ ) لم تدمر في موت المسيح وقيامته ، فان الخطيئة ما زالت مملكة « اذا لم يكن المسيح قد قام . . فلا تزالون في خطاياكم » ( ١ كو ١٥ : ١٧ ) وسيبقى جهاد المسيحيين ضد الخطيئة لأجل الخلاص بواسطة المحبة اللاأناية عديم الفائدة وعديم القيمة . « لنأكل ونشرب لاننا غدا مائتون » ( ١ كو ١٥ : ١٨ - ١٩ ) . اذن الذين ينكرون ولادة كلمة الله المتجسد وموته وقيامته ، هم « مدافعون عن الموت » و « جيف » « واسمهم الجاحدون » ( اغ الى ازмир ٥ ) .

بناء عليه فان المناقبة المسيحية عند اغناطيوس ، ليست

مسألة حفظ لقوانين اخلاقية موجودة بالفطرة لعالم طبيعي مفترض يهب سعادة شخصية، متأصلة كانت ام صورية ( Transcendental ) فما نعتبره مطلبا طبيعيا للسعادة والامان هو في الحقيقة حياة وفق ما يمليه الموت او الجسد الذي يسيطر عليه الموت ، حياة تبحث دائما عن الامان النفسي والجسدي للوجود . « ... لا ينظرن احد الى قربه حسب الجسد ، بل احبوا بعضكم بعضا في يسوع المسيح » ( اغ مغنيسية ٦ ) . المحبة التي في المسيح تختلف عن الحب النفعي الذي يلتمس السعادة في انسانية تسمى طبيعية ( رو ١٤ : ٧ ، ١٥ : ١ - ٣ ، ١٣ : ١٣ ، ١٥ : ٥ ، ١٥ : ١٠ ، ٢٤ : ٢٩ ، ١١ : ١ ) . ١٢ : ٢٥ - ٢٦ ، ١٣ : ١ ، ٢ : ١٣ ، ١٤ : ١٥ ، ١٣ : ١٣ ، ١ : ٦ ، اف ٤ : ٢ : ١٢ تسالو ٥ : ١١ ) .

« اوصي اخوتي الرجال ان يحبوا نساءهم كما احب المسيح الكنيسة » ( اغ بوليكربس ٥ ) . هذه المحبة هي كمحبة المسيح الذي « لم يطلب ما يظيب له » ( رو ١٥ : ٣ ) ، لكنه مات من اجلهم جميعا كي لا يحيا الاحياء من بعد لأنفسهم ( ٢ كو ٥ : ١٥ ) . لذا فان الزواج المسيحي المنطلق من المحبة اللاانانية في المسيح يسوع ، « هو سر عظيم اعني به سر المسيح والكنيسة » ( اف ٥ : ٣٢ ) . اي انه سر عظيم للمسيحيين فقط ، لا لأن الذين خارج الكنيسة هم غير متزوجين ، بل لأن الزواج المسيحي يأخذ بعدا آخر . « لذلك يجب على الرجال والنساء الذين تزوجوا ان يكون اتحادهم على يد الاسقف حتى يكون الزواج حسب الرب لا حسب الرغبة » ( اغ بوليكربوس ٥ ) .

بسبب الخطيئة نحن لا نحصل على الكمال في هذا الدهر كليا بل جزئيا ، وفقا لكيفية حربنا ضد قوى الشرير . فالأعمال الصالحة ليست جزءا من عقد عمل بين الانسان والله الذي يتحتم عليه ان يكافئنا بأعمال المحبة الخارجية والنفعية ، بل هي نتيجة الجهاد المزدوج الذي يشنه الانسان ضد الشيطان من اجل المحبة اللاانانية

واللانفعية لله والقريب (١) . اذن الاتحاد بالحياة الالهية من خلال طبيعة المسيح الانسانية ، لا يكفي وحده للخلاص ، لان الحياة الاسرارية ليست ضمانة سحرية للحياة الابدية ، اذ يجب على المسيحيين ان يثبثوا حربا عنيفة ضد الشيطان « . . اذا تحملنا هجمات رئيس هذا الدهر ووعيده وهربنا منها فاننا سننعم بالله » ( اغ مغنيسية ١ ) .

عندما يعي المرء الرباط الذي لا ينفك والذي نراه في الانجيل والكنيسة الاولى بين قوى الموت المدمرة والفساد والمرض وبين شخص الشيطان ، سيفهم موقف المسيحيين الاول من الموت والاستشهاد .

« لقد لمسوه فآمنوا به فوراً واتحدوا بجسده وروحه ، لذلك احتقروا الموت وانتصروا عليه » ( اغ ازمر ٣ ) . ان من يخاف الموت ويصير بسببه عبدا لنتائجه ، لا يستطيع ان يعيش حسب المسيح يسوع . « اذا لم نسرع لنموت في آلامه ، فحياته لن تكون فينا » ( اغ مغنيسية ٥ ) . ان قوانين الكنيسة صارمة جدا ضد الذين ينكرون المسيح بسبب الخوف (٢) . فرفض المسيح بسبب

---

(١) ان قبول أوغسطين للتفسير النفعي لمحبة القريب ، قد فرض عليه ، لانه قبل بالبدا الوثني للسعادة كهدف للانسان . المحبة عنده هي وسيلة للحصول على السعادة وليست جزءا من اجل الجهاد لاقتناء المحبة اللانسانية ( De Doctrina Christiana 1 , 20 ) . هذا القبول لتفسير المسير الانساني يؤكد ملاحظات « هرناك » الساذجة والقائلة بأن المسيحيين قبل أوغسطين لم يختبروا السعادة على الرغم من المعمودية واشتراكهم في الخلاص في هذه الحياة ، وكانهم كانوا يجاهدون من اجلها ، لانهم لم يشعروا بأنهم موضوع نعمة لا تقاوم . لقد كانت تقواهم تتأرجح بين الخوف والامل .

( Dogmengeschichte, Tuebingen 1931 , p 293 ff. )

(٢) القوانين ١٠ و ١١ و ١٢ من المجمع المسكوني الاول — القانون ٦٢ من قوانين الرسل — القوانين ١ و ٢ و ٣ من مجمع انقرة — القانون الاول من قوانين بطرس الاسكندري .

الخوف من الموت ، يعتبر سقوطاً في يدي الشيطان (٣) . وهكذا فإن  
رغبة اغناطيوس الدائمة في ان يكون مع المسيح ، لم تكن نتيجة  
حماس اخروي او اضطراب بسيكويائي (مرض النفس) ، بل نتيجة  
لتحقيق العلاقة التي لا تنفصم بين الموت والشيطان .

الشيطان والانسان الذي يشاركه اعماله ، ( Co — Worker )  
هما سبب الشر الاخلاقي والجسدي . عندما اطلق حكم الموت  
على اغناطيوس كان يتعذر عليه ان يهرب من الاستشهاد ، لأن هذا  
يعني عبودية للشيطان . « ان رئيس هذا العالم يريد ان يخطفني وان  
يفسد فكرتي عن الله ارجو الا يساعده احد من الموجودين في روما »  
( اغ رومية ٧ ) .

لم يكن اغناطيوس مريض النفس psychopath بل كان فاهما ما  
دونه الكتاب المقدس عن الشيطان ( ٢ كو ٢ : ١١ ) ، الامر الذي لا  
يهيمن على مفهومه الايماني فحسب ، بل ينظم لاهوت الكنيسة  
الاولى عن الاستشهاد . « صلوا من اجلي كي انجح . . اذا تألمت  
تكونون قد غمرتموني بعطفكم ، اما اذا أقصيت عن الآلام فانكم  
قد ابغضتموني » ( اغ رومية ٨ ) . « . . ليعملوا فيي تمزيقا  
وليقتلعوني اربا ولتأت عذابات الشر علي : فلأحصل على يسوع  
المسيح فقط » ( Ibid ٥ ) .

---

(٣) القانون ١١ من قوانين بطرس الاسكندري .

## ٢ - الحصول على الخلاص في المسيح والمفهوم المسيحي للكنيسة :

بانتصار المسيح على الموت والشيطان ، يستطيع المؤمن بجسد المسيح ، ان يتحد بحياة الله ومحبهه ، بالاتحاد مع قريبه وبالامتناع عن ان يحب « سوى الله وحده » ( اغ افسس ٩ و ١١ - مغنيسية ١ ) . « يجب ان تمجدوا بكل الوسائل الذي مجدكم كي تكونوا مقدسين بطاعة واحدة وخضوع للاسقف والشيوخ في كل شيء » ( اغ افسس ٢ ) .

ان ميزة المسيحيين الاولى عند اغناطيوس ، هي المحبة اللانانية ووحدة الايمان ( اغ افسس ٢٠ - تراليان ١٢ فيلادلفيا التحية - بوليكرينوس ٦ ) . فالايان والمحبة للآخرين ، هما حقيقة واحدة وبداية الحياة في المسيح ونهايتها ( اغ افسس ١٤ ) ، اذ ان الوحدة مع الآخرين بالمحبة هي « رمز وامثولة للخلود » ( اغ مغنيسية ٦ ) . « كل الامور حسنة على السواء ، اذا آمنتم وانتم في المحبة » ( اغ فيلادلفيا ٩ ) . الايمان قد « جمع كل لسان يؤمن بالله » ( اغ مغنيسية ١٠ ) . « لذلك يسبح يسوع المسيح في تألفكم واتفاقكم » ( اغ افسس ٤ ) . بتألف المحبة هذا نعرف اننا نشارك الله ( Ibid ) . « من المفيد ان تكونوا في وحدة لا تشوبها شائبة حتى تكونوا في وحدة دائمة مع الله » ( Ibid ) .

اذن التقديس والخلاص يتحققان بوحدة المحبة مع بعضنا البعض في حياة المسيح ( اغ افسس ٢ ) .

الانسان لا يملك ، بالنسبة الى اغناطيوس ، الحياة من ذاته، لأن الله فقط هو ذاتي الحياة ( autozoe ) . اما الانسان فيعيش بالمشاركة مع الله . لكن بما ان الانسان اسير الشيطان بالموت ،

فان اتحاده بالله ، ذا الطبيعة المشوهة ، ينتهي في القبر . ان عملية اعادة العلاقة الدائمة والطبيعية بين الله والانسان ، تتحقق بأن يقيم الله الانسان قيامة حقيقية ( حز ٣٧ : ١٢ ) . « فالله له وحده الخلود » ( ١ تيمو ٦ : ١٦ ) . وعندما يمنح الله الخلود للعالم ، فهذا الخلود لا ينفصل عن قوة المحبة الالهية . ولذا « فان شرابه اي دمه ... هو المحبة غير الفاسدة » ( اغ رو ٧ ) .

ان محبة الله ليست علاقة ( to pros ti ) تسودها دوافع خفية . فاذا كان الله موجودا في حيز السعادة التي تسيطر عليه ، فان علاقاته كلها ، اذا كانت موجودة حقا على هذا النحو ، ستكون علاقات ضرورية (٤) لكن حياة الله الآب الذي يلد الابن ويثيق الروح القدس من جوهره ، هي محبة شخصية تخلق من العدم بالنعمة والحرية الكاملة بواسطة الابن وفي الروح القدس وتوازر وتخلص وتقدس الخليقة لا بوسائل مخلوقة بل بقوته غير المخلوقة . فالخلاص ليس اصلاحا للعلاقات الصحيحة بين الله والانسان فحسب ، بل ان الانسان يحصل على الخلاص باعادته الى الحياة المعطاة للمخلوقات بواسطة الله . ان النعمة المخلصة هي نعمة الله التي تحي الانسان

---

(٤) لهذا السبب يحصر اتباع توما الاكويني العلاقات الحقيقية بالثالوث ، والا صار العالم مساويا لله في الجوهر . لان الله ، كما يفترضونه ، سعيد في ذاته وفعل محض ( Actus purus ) . فافعاله في العالم لا تقدر ان تكون غير مخلوقة . لذا فان نعمته المقدسة يجب ان تكون ذات طبيعة مخلوقة كما ان محبة الله للعالم لا يمكن ان يعبر عنها مباشرة بل بوسائله المخلوقة ( توماس الاكويني ) Summa Theologica, pt. 1, 9. 43, art. 3. وهكذا فان محبة الله للعالم لا تقدر ان تكون قوة مباشرة وغير مخلوقة . لان هذا يتضمن طولية . اذن الله يستطيع ان يحب العالم بالشكل الذي فيه يحب منذ الازل نماذج الخليقة التي هي من جوهره . ( Ibid. pt. 1, 9. 20, art. 2, obj. 2, reply 2. )

وتبرره بقهر الشيطان(٥) . ان جسد المسيح هو مصدر الحياة والتبرير(٦) ، لا كجسد بحد ذاته ، بل لانه جسد الرب . لذلك قال اغناطيوس « انني اريد مشروب الله ، اي دمه » ( اغ رو ٧ ، افسس ١ ) . (٧) .

ان عقائد التكفير الاخلاقية القائلة بأن الانسان يملك نفسا خالدة وبأن الخلاص مسألة تغيير وضع الله تجاه الانسان ووضع الانسان تجاه الله بتوازن الاهتمام العملي لكل منهما، لا نجدها في لاهوت اغناطيوس . فالتكفير ليس اعادة ترتيب البسيكولوجية الالهية والانسانية وليس مسألة عقلية لجعل المفاهيم الانسانية متماثلة مع النماذج الالهية غير المتغيرة لجوهر الله الذي يتضمن الحقيقة بكليته ، وليس اقامة علاقات صحيحة بين كائنين يتمتعان بالخلود وهما الله والانسان ، بل انه ارجاع لديمومة ضائعة مرتبطة الآن بالموت وبالتالي فاسدة خلقيا . فبمشاركة الانسان في الحياة الالهية ، وبمحبة الله في المسيح من خلال محبة القريب ، يحصل على

---

(٥) ان الافتراض الاساسي في الخريستولوجيا الخلكيدونية الذي يقول « ما لا يتخذه الله ، لا يحصل على الشفاء » ( to Aproslepton atherapeuton ) والذي يفهم الخلاص كتدمير للشيطان والموت باعادة الخلود الى العالم بواسطة جسد المسيح ، هو غريب عن العقائد الاخلاقية والحقوقية الغربية في التكفير . انه من الالهية بمقدار النشر الى ميل بعض البروتستانت نحو الاستنتاج بأن نسطوريوس لم يكن نسطوريا حقا . هذا امر طبيعي لان كلاهما يملكان مفهوما اخلاقيا عن الخلاص .

(٦) للبحث في مسألة dikaiosys او dikaiosyne بمعنى ان الله يدافع عن الحق مقوما الخطأ ومعتقا الناس من قوة الشر ( انظر :  
( C.H. Dodd, The Epistle of Paul to the Romans,  
London 1932, p. 9 - 13 )

(٧) الافتراضات الكتابية في الكنيسة الاولى التي تقول بأن الله لا يخلق ولا يحفظ ولا يخلص بوسائل مخلوقة والتي رفضها الايوسيون والمقدونيون والنساطرة قد قبلها الكاثوليك بعقيدة النعمة المخلوقة . ( مجمع فيينا ومجمع ترانت )  
Sess. VI Canon 11 .

الخلود ويتبرر ويتجنب الموت (اغ افسس ٢٠ ، رو ٧ ، ازمير ٧) .  
لذا فان الذين يعيشون المحبة اللاأناية يؤلفون «حجارة هيكل الرب  
المعدة للبناء الذي يشيده الله الآب والتي ترتفع الى العلى بألسة  
يسوع المسيح ، اي بصليبه . مستخدمة من اجل ذلك حبال الروح  
القدس . . . انتم مع رفاقكم حملة الله وحملة هيكله وحملة المسيح  
وتتزينون دائما بأوامر يسوع المسيح » ( اغ افسس ٩ و ١٥ ،  
مغنيسية ١٢ ، فيلادلفيا ٧ ) . ان المسيحيين يفعلون كل شيء معا  
« في الآب والابن والروح القدس » ( اغ مغنيسية ١٣ ) .

لم يكن مفهوم اغناطيوس المستيكي عن الكنيسة كجسد المسيح ،  
نتيجة حماس شخصي للاتحاد المستيكي بالله كما يحدث مع بعض  
المذاهب الفلسفية التي تبحث فردانيا عن رؤى واضحة للحقائق  
الازلية الموجودة في جوهر الكائن الفرد وذلك عن طريق تسامي الروح  
واختراقها للظواهر المادية واتحادها بالحقيقة . فمستيكية اغناطيوس  
لا علاقة لها بالمستيكية الفلسفية او الطبيعية التي تفترض ان الحقيقة  
تكون في تجاوز العالم المادي كي يصبح الله والروح واحدا من جديد .  
عند اغناطيوس ، عالمنا هذا ، هو حقيقي لانه مخلوق من الله ليكون  
امرا حقيقيا . وبرهان على هذا قيامة المسيح في التاريخ من اجل  
خلاص التاريخ والزمان ، وليس للتخلص من التاريخ والزمان .  
بمغايرته الكلية للروحانية الغربية ، يقدم اغناطيوس مستيكية قائمة  
على مركزية المسيح وعلى مركزية الجسد اي جسد الاله — الانسان  
الناهض ودمه اللذين هما ينبوع الحياة والقيامة لكل الناس في جميع  
الدهور . ( اغ افسس ١ — ٧ — ١٩ — ٢٠ ع مغنيسية ٦ — ٨ ،  
ازمير ١ — ٣ ، بوليكر بوس ٣ ، مغنيسية ٩ ، فيلادلفيا ٥ — ٩ ) .  
فطبيعة الله الانسانية ليست سوى الخلاص عينه . انها :

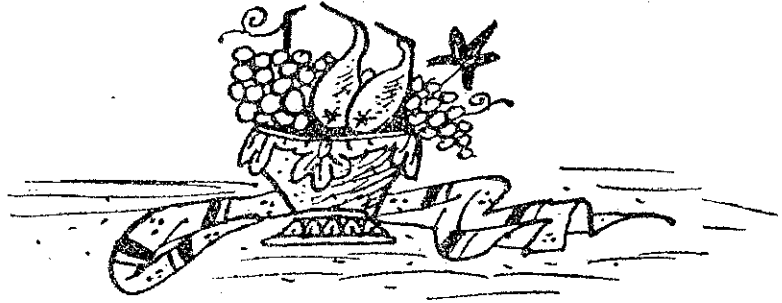
١ — اعادة الخلود الى الذين يشتركون كجماعة واحدة في  
المحبة اللاأناية .

٢ — تبرير الانسان بتدمير الموت وبايثاق (تقييد) معتقل الانسان  
الذي هو ابليس .



٣ - منح القوة لدحر الشيطان بواسطة الجهاد من اجل اقتناء المحبة اللانائية لله وللقریب من خلال جسد المسيح .

ان مستيكية اغناطيوس المتمركزة على المسيح وعلى جسده ، ليست مجرد تنعم للذين يميلون اليها بشكل حماسي ، بل هي ضرورة الخلاص القصوى التي تؤلف اساس لاهوته عن الكنيسة والتي هي لاهوت العهد الجديد والكنيسة الاولى .



### ٣ — الكنيسة وسر الشكر

يخلص الانسان بواسطة اتحاده بالحياة الالهية من خلال طبيعة المسيح الانسانية ومحبة القريب « لان الله لا يقطن حيث يكون الغضب والشقاق » ( فيلادلفيا ٨ ) ، « من لا يحب اخاه يبقى في الموت . . ووصيته ( اي وصية الله ) هي ان تؤمن باسم ابنه يسوع المسيح وان يحب بعضنا بعضا كما اوصانا ، فمن حفظ وصاياه اقام في الله واقام الله فيه ، وانما نعلم انه مقيم فينا من الروح السذي وهبه لنا » ( ١ يو ٢٣ — ٢٤ ) . لذلك « اهربوا من الانتقسامات لانها رأس الشرور » ( اغ ازمير ٧ ) . « يا اخوتي لا تضلوا . فان من اتبع الشقاق لا يرى ملكوت الله » ( اغ فيلادلفيا ٣ ) .

ان مشاركة الانسان بمحبة الله عن طريق اتحاده مع الآخرين والتي هي شركة الحياة الالهية ، يمكنها ان تضعف لا بل ان تنهدم بغفلته عن حبال الشيطان « اهربوا من حبال رئيس هذا العالم وفخاخه لئلا يؤثر عليكم بأفكاره وتضعفون بمحبتكم »

« لا تدهنوا انفسكم برائحة تعليم هذا الجيل الكريهة ، لئلا يبعدكم مأسورين عن الحياة المعدة لكم » ( اغ افسس ١٧ ) . « ما اكثر الذئاب التي تظهر انها تستحق التصديق ، والتي تحاول أن تأسر باللذة الشريرة أولئك الذين يجتازون طريق الرب » ( اغ فيلادلفيا ٢ ) . بسبب الوحدة مع بعضنا في محبة المسيح لا يستطيع الشيطان ان يهيمن ، لان المحبة هي دم المسيح والحياة الابدية التي بها يتحطم الشيطان « اهتموا في ان تجتمعوا بكثافة اكثر لتقديم الشكر والمجد لله . فعندما تجتمعون مرارا معا في الاجتماع الافخاريستي ( epi to afto ) ، تضمحل قوى الشيطان وتنحل

قدرته امام اتفاق ايمانكم وتألفه « ( اغ افسس ١٣ ) . « لا يخذعن احد نفسه ، فاذا كان الانسان خارج الهيكل فانه يحرم من خبز الله . . . ومن لا يأتي للاجتماع معا ( epi to afto ) ، فهو يتكبر ويقطع نفسه عن الشركة « ( اغ افسس ٥ ) .

« من كان داخل المذبح فهو نقي اما الذي هو خارج المذبح ، فهو ليس نقيا » ( تراليان ٧ ) .

اذن الكنيسة المنظورة ، ( المنظورة وغير المنظورة هما عند اغناطيوس حقيقة دائمة ) ، تتألف من المؤمنين المعمدين الذين يشنون حربا قاسية على الشيطان ونتائج قوته المتجذرة في الموت باتحادهم القائم على محبتهم لبعضهم البعض في طبيعة المسيح الواهب الحياة ، مظهرين هذه الوحدة والمحبة في الافخارستية التي فيها تتجذر حياتهم وخلصهم . بكلام آخر ، الكنيسة ذات وجهين : وجه ايجابي — المحبة والوحدة والاشتراف معا في الخلود ومع القديسين في المسيح ، ووجه سلبي — الحرب ضد الشيطان وقوته التي قد اندحرت في جسد المسيح على يد الذين يعيشون في المسيح وراء الموت منتظرين القيامة العامة او الثانية — التي هي الانتصار النهائي على الشيطان . الخريستولوجية هي الوجه الايجابي للكنيسة ، لكن هذا الوجه يرتبط بنظرة الكتاب المقدس الى ابليس ، وهذه النظرة هي العامل السلبي لتحديد الخريستولوجية ولاهوت الكنيسة معا ، اللذين لا يفهمان من دون فهم كاف لعمل الشيطان واساليه « لذلك ظهر ابن الله ليحبط اعمال ابليس » ( ١ يو ٣ : ٨ ) .

يتضح من هذا الوجه الثنائي للكنيسة ، ان المعمودية ليست ضمانة سحرية ضد امكانية استعباد الشيطان لنا . وهذا يعني اننا قد اقصينا عن جسد المسيح ( ١ كو ٥ : ١٣ ، ٢ ، ٣ : ٦ — ١٤ ، ٢ تيمو ٣ : ٥ ، رومية ١١ : ٢١ ) .

المحبة اللاانانية امر لا بد منه للخلاص ( ١ كو ١٣ : ١ ) ، وهي لا تكتسب بقرار عقلي او بنزعة شعورية نحو فكرة الصلاح ،

ولا بقتناعاً نفسية بأن الإنسان أصبح موضوع نعمة لا تقاوم . على العكس فإن المحبة اللائقانية واللائقعية تتكون في المؤمن بقوة موت المسيح وقيامته ، بجهد مكثف لنكران الذات ، بواسطة التمرس الروحي والحرب غير المشروطة ضد الشيطان . علاوة على هذا ، فإن جسد المسيح هو كنيسة الفصح التي تعبر دائماً البحر الأحمر وتهرب باستمرار من قوى فرعون ( الشيطان ) ، بالمشاركة في موت الرب وقيامته ( بسر الشكر epi to afto ) . في كل افخارستية يجتمع الشعب المختار اي صهيون الجديد بظفر على ضفاف البحر الأحمر امام فرعون ويمجد الله على الخلاص الذي اعطي له منتظراً في الوقت ذاته الانتصار الأخير . وعلى طريق أرض الميعاد الصعبة والخطرة ، من نهار الأحد حتى السبت ، ومن يوم الى يوم . قد يسقط المرء في ايدي الشيطان ويقطع من جسد المسيح . في كل اجتماع افخارستي ( epi to afto ) تكون الكنيسة ، علاوة على الموت ، في حالة الصيرورة — اي ان الكلمة الذي صار بشراً يتكون في المؤمن بالروح القدس ( ١ يو ٣ : ٢٣ — ٢٤ ) لذا فإن الكنيسة بالرغم من انها جسد المسيح ، فهي تتكون باستمرار صائرة الى ما هي عليه (٨) .

---

(٨) ان معنى الكنيسة كصيرورة من خلال الافخارستية الالهية ( epi to afto ) يظهر بوضوح ان المسيحيين الاول كانوا يعتبرون حضور الافخارستية في الاحاد ضرورياً حتى في ايام الاضطهادات القوية على الرغم من انهم كانوا يتناولون جسد المسيح في كل يوم من الاجزاء المحفوظة في البيت

( Dom G. Dix The Shape of the Liturgy )

Glasgow 1949 p. 141 — 155

وكان الغياب عن الاجتماعات الافخارستية بسبب الخوف يؤدي الى اعتباراً الانسان من جديد عبداً للشيطان ، هذا هو التفسير الوحيد لممارسة الكنيسة الاولى عملية ابدال ( فرز ) الذين يمتنعون عن الحياة المشتركة في الكنيسة وحتى في ايام الاضطهادات .

## ٤ - الكنيسة أو جماعة المؤمنين

بما ان سر الشكر عند أغناطيوس هو المركز الظاهر والمكون للمحبة التي توصل الى الخلود ، والسلاح الذي يؤمن الغلبة المستمرة على الشيطان ، فمن الواضح انه النقطة المحورية للايمان الفاعل كما ان الاشتراك به هو العلاقة الخلاصية الاكيدة لاتحادنا المستمر بالله وبالقريب . هذه الوحدة في المحبة اللائقانية في المسيح ومع الآخرين ، ومع القديسين ، هي غاية في حد ذاتها - اي ليست وسيلة لغاية اخرى ، وان وجود دافع نفعي يبتغي السعادة يختلف عن دافع محبة الله ومحبة القريب ، يعني عبودية لقوى الشيطان . « ... لا تحبوا الا الله وحده » ( اغ افسس ٩ ، ١١ مغنيسية ١ ) .

اذا كانت الحياة الافخارستية في المحبة اللائقانية تفهم كفاية بحد ذاتها وكشرط وحيد للعضوية المستمرة في الكنيسة ، فينتج عن ذلك ، ان علاقة جماعة بجماعة اخرى لا تقدر ان تكون اعلوية او دونية . ولا نستطيع اعتبار ان جماعة هي جزء من جماعة اخرى . لأن ملء المسيح يوجد في الافخارستية التي هي المركز الاسمي والوحيد والاتم لحياة الوحدة والمحبة . « حيث يكون المسيح ، هناك تكون الكنيسة الجامعة » ( اغ ازمر ٨ ) ( ٩ ) .

خلا ذلك فان الشيطان لا يقهر بفكرة مجردة عن الوحدة والمحبة . انه يغلغب مكانيا ، فقط بوحدة الايمان وبمحبة الشعب الحقيقي الذي يعيش حياته في المسيح . فالاتحاد المجرد abstract federation ( الفدرلة المجردة ) للجماعات التي يكون فيها

(٩) تارن مع القديس اثناسيوس - ( Migne, P.G.T. 25, Col 260 )

كل جسم عضواً في جسم اعم ، يقلل من مكانة الانفخارستية ويجعل الفكرة الهرطوقية القائلة بأن هناك عضوية في جسد المسيح اسمى واعمق من حياة المحبة لشعب الله في مكان معين ، ممكنة . وهكذا يتحطم كل معنى تجسد الله والقضاء على الشيطان في مكان محدد وزمن معين في التاريخ .

ان كل فرد يصبح عضواً في جسد المسيح روحياً وجسدياً في زمن معين ومكان محدد بحضور الذين سينضم اليهم (١٠)، اي أولئك الذين سيشاركون في الخبز الواحد والجسد الواحد ( ١ كو ١٠ : ١٧ ) . هذا الاشتراك في الخبز الواحد لا يتم على نحو عام ، بل محلياً فقط . لكن هناك مراكز ليتورجية متعددة كل منها يكسر الخبز الواحد ، اذ لا توجد اجساد متعددة للمسيح ، بل يوجد جسد واحد له . اذن كل جماعة بامتلاكها ملء الحياة الليتورجية ، لا ترتبط بالجماعات الاخرى بمشاركة اكبر في الحياة الانفخارستية المحلية ، لكن بوحدة وجود المسيح « . . . حيث يكون المسيح هناك تكون الكنيسة الجامعة » . ( اغ ازمر ٨ ) ( ١١ ) .

---

(١٠) تصريح بوليكرينوس عن الكاهن فالنس وزوجته امر مهم في هذا الصدد « حاولوا اعادتها كعضوين مريضين ضالين فتخلصوا الجسد كله » ( بوليكرينوس ١١ ) .

(١١) ان كلمة كنيسة ecclesia عند اغناطيوس ، تعني جماعة مؤمنين محلية ( اغ انسس التحية ، ٥ ، ٨ — مغنيسية ١ ، ١٤ ، ١٥ — تراليان التحية ، ٣ ، ١٢ ، ١٣ ، رو التحية ٩ — فيلادلفيا التحية ١٠ — ازمر التحية ، ١١ ، بوليكرينوس التحية ٧ ، ٨ ) . وعبارة « الكنيسة الجامعة » تحمل المعنى نفس الكلمة to katholikon المستخدمة للدلالة على بناء الكنيسة في الجماعات الرهبانية الارثوذكسية . نفي الاستخدام الرهباني تعني مكان الاجتماع حيث يكون ايمان الكل kath'holous معبراً عنه ومؤكداً عليه في الاجتماع الليتورجي . ان الكنيسة الجامعة عند اغناطيوس تشير الى الشعب نفسه ، اي الكنيسة او الجماعة كلها .

## ٥ - الاكليروس

الدرجات الكهنوتية الثلاث « قد تأسست وفق فكر يسوع المسيح الذي قد ثبتهم ( الاكليروس ) في الامانة حسب ارادته وبروحه القدوس » ( اغ فيلادلفيا ، التحية افس ٣ : ٦ - فيلادلفيا ٤ ) .  
بما ان الافخارستية المقدسة هي « دواء الخلود » فالوحدة بين الذين قد اودعت عندهم الليتورجيا الصحيحة والتعليم الخاص بالاسرار هي شرط ضروري جدا للخلاص . « فاتحدوا مع اسقفكم ورؤسائكم وليكن اتحادكم رمزا للخلود وامثولة له » ( مغنيسية ٦ ) .

كل ما يتعلق بالكنيسة ينبغي ان يتم بالاشترك مع الاسقف والكهنة ( الشيوخ ) والشمامسة ( مغنيسية ٤ ، ٦ ، ٧ - بوليكر بوس ٦ ) ، لان حياة الوحدة ( epi to afto ) تتمركز فيهم ( اغ افسس ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ تراليان ٧ فيلادلفيا التحية - بوليكر بوس ٦ ) . والوحدة مع الاسقف هي صورة عن الوحدة الكنسية مع المسيح والمسيح مع الآب ( اغ افسس ٥ - مغنيسية ٢ ، ١٣ - تراليان ٧ - فيليبي ٢ ، ٣ زمير ٨ ، ٩ ) . والخضوع له هو ايقونة الخضوع لله وللمسيح ولبعضنا البعض ( اغ افسس ٥ ، ٢٠ - مغنيسية ٢ ، ١٣ - فيلادلفيا ٧ ) .

نجد عند اغناطيوس علاقة غير منفصمة بين الاسقف والافخارستية اذ ان الوحدة مع الاسقف والوحدة مع الآخرين في الخبز الواحد في الهيكل هما حقيقة واحدة . فهناك جسد واحد للرب وكأس واحدة وهيكل واحد كما ان هناك اسقفا واحدا « اياكم والاشترك بغير سر الشكر الواحد لانه لا يوجد غير جسد واحد لربنا يسوع المسيح وكأس واحدة نتحدثنا بدمه ومذبح واحد ، كما يوجد

اسقف واحد من الشيوخ والشمامسة رفيقي في الخدمة ؛ وهكذا كل ما تفعلونه تفعلونه حسب الرب » ( اغ فيلادلفيا ٤ ) ، اما المقاطع التالية افسس ٢٠ — مغنيسية ٧ ، فيلادلفيا التحية فيجب ان تفسر على ضوء المقطع المذكور ) .

الليتورجيا هي مهمة الاسقف الذي ينبغي ان تقام الاسرار كلها تحت اشرافه « لا يفعلن احد منكم شيئا يتعلق بالكنيسة دون ارادة الاسقف . سر الشكر هو السر الذي يتممه الاسقف او من اوكل اليه ذلك » ( ازمير ٨ ) . يستطيع الكاهن ان يقيم الافخارستية تحت اشرافه عند الضرورة فقط . وهذا ما اشار اليه اغناطيوس بقوله « بدون الاسقف لا يجوز العماد ولا ولائم المحبة » ( Ibid ) . ان مائدة المحبة لا تتم بدون الاسقف ، هذا القول يفترض ايمان اغناطيوس ان كل مركز ليتورجي يستلزم وجود الاسقف — اي ان علاقة الاسقف بكل مركز ليتورجي هي حقيقة غير منفصلة .

ولتوضيح اكبر للعلاقة بين مهمة الاسقف والمركز الليتورجي الواحد يقول ان وحسدة المسيحيين مكانيا ( epi to afto ) برزت بشكل مرئي في شخص الاسقف ومهمته . اي ان الوحدة مع الاسقف هي صورة حية عن الوحدة مع المسيح « علينا ان ننظر الى الاسقف نظرننا الى السيد » ( اغ افسس ٦ ) . « انتبهوا الى ان تفعلوا كل شيء في التألف مع الله ، تحت رئاسة الاسقف السذي يحتل مركز الله » ( مغنيسية ٦ ) . « عندما تطيعون اسقفكم طاعتكم ليسوع المسيح فانكم كما يبدو لي لا تعيشون حسب العالم ، بل حسب يسوع المسيح » ( اغ تراليان ٢ ) . « .. احترموا .. الاسقف كرمز ليسوع المسيح » ( Ibid ٢ ) . « حيث يكون الراعي اتبعوه كخراف » ( اغ فيلادلفيا ٢ ) . « حيث يكون المسيح هناك تكون الكنيسة الجامعة » ( اغ ازمير ٨ ) .

لا شك ان اغناطيوس يقتبس مفهوم الاسقف كأيقونة المسيح من الممارسة الليتورجية للكنيسة . لكنه لا يذكر ابدا ان الكهنة هم ايقونة المسيح او انهم في مكان الله او انهم المشرفون على الاسرار



او مركز الكنيسة المحلية في المسيح ( epi to afto ) - على العكس انه يذكرهم دائما في صيغة الجمع « كشيوخ » في مكان الرسائل ( اغ تراليان ٣ ) . لعله من السخف بالنسبة لاغناطيوس ان يقارن حضور الكنيسة الجامعة في المسيح بحضور الجماعة في الاسقف ( اغ ازميز ٨ ) . في حال عدم وجود الاسقف في الجماعة المحلية ، فهل اعتقد اغناطيوس بأن المسيح غير حاضر في كل مجسده في الانفارستية التي يقيمها الكاهن الذي لا ينتدبه الاسقف ؟ . من الصعب ان يقول هذا القول طالما انه يلح « حيث يكون المسيح هناك تكون الكنيسة الجامعة » ( اغ ازميز ٨ ) .

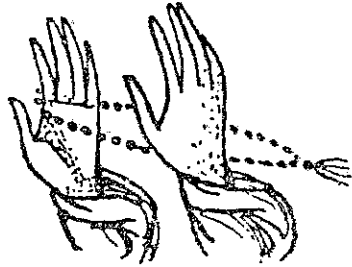
المؤمن عند اغناطيوس لا يخلص بواسطة الاسقف كفرد في حد ذاته وكأنه يملك قوة سحرية ، لان الكنيسة كجسد المسيح تملك الله نفسه الذي يخلص في المسيح وبالروح القدس في الاسرار . هنا يكمن لاهوت استدعاء الروح القدس الذي تحيا به الجماعة المؤمنة باستمرار وتبرر به في حياة المحبة بجسد المسيح الذي به يدان الشيطان كمعتد كاذب ومدمر به يوبخ العالم باستمرار لنقص في ايمانه وهو الذي يقوده الى شركة الخلاص والعيش في المحبة في المسيح ( يو ١٦ : ٧ - ١١ ) . ان نعمة الله المخلصة هي قوته غير المخلوقة ، لان الذي عنه قوة الخلق من العدم يستطيع احياء الانسان وتبريره ، بقتل الشيطان . اذن الاسقف هو الشخص الضروري للخلاص لا كفرد بحد ذاته ولا لانه وسيلة سحرية بين الله والانسان ، بل كمركز ضروري للحياة الواحدة في المسيح ( epi to afto ) اذ عنده وعند الكهنة والشمامسة قد اودعت موهبة اقامة الاسرار والتعليم . فعندما يتكلم اغناطيوس عن الاسقف والكهنة والشمامسة الذين « بدونهم لا توجد كنيسة » ( اغ تراليان ٣ ) يقصد انه « بدونهم لا توجد جماعة محلية مؤمنة » .

في اطار هذه الافتراضات المذكورة اعلاه تظهر الاسباب التي من اجلها يصرح بشدة قائلا : « ان من فعل شيئا دون علم الاسقف ، يعبد الشيطان » ( اغ ازميز ٩ ) . « ابتعدوا عن هذه الاغصان

الطفيلية ، انها تحمل اثمرا ساما تقتل كل من يتذوقها فورا «  
( اغ تراليان ١١ ) . اننا لا نستطيع فصل الاسقف عن المذبح . اما  
من هو خارج المذبح ، فليس خاضعا للاسقف . من كان بعيدا عن  
المذبح ، يحرم من خبز الله . واذا كانت لصلاة انسان او انسانين  
مجتمعين هذه الفعالية ، فما قولكم بصلاة الاسقف والكنيسة كلها :  
« او من امتنع عن الحضور الى الكنيسة فهو يتكبر ويقطع ذاته عن  
الشركة . . . فلنحترس اذن من مقاومة الاسقف اذا كنا نريد ان  
نحافظ على طاعتنا لله » ( اغ افسس ٥ ) . « جسد واحد وكأس  
واحدة . . ومذبح واحد كما يوجد اسقف واحد » ( اغ فيلادلفيا ٤ ) .

ان الاسقف كمرکز للوحدة في الحياة الليتورجية الاسرارية ، هو  
ضرورة قصوى للخلاص . لكن خدمته ليست مستقلة عن خدمة  
المؤمن . لان الاسقف « لم يتسلم خدمة الرعية من البشر او من ذاته  
او حبا بمجد باطل بل محبة بالله الآب وبيسوع المسيح » ( اغ  
فيلادلفيا ١ ) . اما ممثلو الجماعة المؤمنة عند جماعة اخرى فلا  
يعينون من قبل الاسقف ، بل ينتخبون بواسطة المجمع .

« انك تفعل حسنا يا بوليكرينوس المتوج بالغبطة الالهية ان  
تدعو الى مجمع مقدس لانتخاب انسان محبوب جدا » ( اغ  
بوليكرينوس ٧ ) .



## ٦ - ملاحظات تتعلق بأصل الاسقفية واساسها

تغيب عن رسائل اغناطيوس الفكرة القائلة ان الاسقف هو الآن ، ما كان الرسل عليه فيما مضى . فالكهنة كانوا دائما يقارنون بالرسل . كما ان هناك في فكر اغناطيوس تمييزا بين الرسل والاساقفة . فالرسل يرأسون بشكل عام ، في حين ان قيادة الاسقف تقتصر على جماعة واحدة . « انني اتحفظ من ان اكتب اليكم بقسوة اكثر ولم افكر ان آمركم كرسول كوني مدان » ( اغ تراليان ٣ ) . « انا لا آمركم كبولص وبطرس انهما رسولان ، اما انا فانسان مدان . هما حران اما انا فلا ازال حتى الآن عبدا » ( اغ رومية ٤ ) .

واضح ان اغناطيوس يعبر عن ذهنية وموقف عصر لا يزال في ظل الرسل العظام الذين لم يمض وقت طويل على رقادهم ، لذلك لا يجرؤ على مقارنة مرتبة الاسقف بمرتبة الرسل . الاسقف عند اغناطيوس هو المركز الليتورجي لجماعة المؤمنين المتتلمذيين ( epi to afto ) ، اما الرسول فهو الذي يرحل من مكان الى مكان كي يؤسس الكنائس . الرسول بولص نفسه كتب الى اهل كورنثوس قائلا : « انني لم ارسل لاعمد بل لابشر بالانجيل » ( ١ كور ١ : ١٧ ) ، وكتب اغناطيوس الى اهل ازмир « بدون الاسقف لا يجوز العماد ولا ولائم المحبة » ( اغ ازмир ٨ ) .

اننا لا نستطيع فهم اصل الاسقفية عندما نقارن بين الرسل والاساقفة ، مظهرين انهما يختلفان في الاسم فقط ا لا بل ان اصل الاسقفية واساسها يوجدان في ممارسة الكنيسة الليتورجية وفي عقيدة الكنيسة كما حددت بالحياة الليتورجية هذه وبالعقائد الكتابية عن الخريستولوجية والابليسيات ( demonology ) ، عندما يفهم

الانسان معنى الاشتراك الجماعي في الخلود والمحبة في المسيح  
( epi to afto ) كشرط وحيد للخلاص ، يستطيع فهم حياة الكنيسة  
الاولى وعقائدها .

بما ان المؤمنين كانوا يتناولون جسد المسيح ودمه في كل  
افخارستية ، وبما انه كان من الضروري المحافظة على رتبتي  
الموعوظين ، والتائبين ، يتضح ان الكهنة والشمامسة كانوا  
يشاركون الاسقف في الخدم مؤلفين مجلسا للمساعدة في تنظيم  
قضايا التائبين وفي تهيئة الموعوظين وفي قيادة الجماعة وفي التعليم .  
ان الاكليروس لا يتميز عن الشعب بقوة شخصية يقيم بها الاسرار  
كوسيط بين الله والناس ، لان الجماعة كلها هي جسد المسيح الذي  
فيه يحقق الله عمل الخلاص بالاسرار المقدسة . يتميز الاكليروس  
بمسؤوليته في المحافظة على اعضاء جسد المسيح من تلوث  
الشيطان وفي ضم اعضاء جدد الى الكنيسة بالمعمودية ، وفي  
المحافظة المستمرة على هذا الجسد بابعاد روح الانقسام التي يحركها  
الشيطان وبابعاد كل الدوافع الفردية والخفية . فجماعة الاكليروس  
ليست فوق الجسد ، انما اعطيت لها موهبة خاصة لتكون مركز  
الوحدة والقوة المنظمة التي تصون حياة المحبة في المسيح وتنميها «  
( افسس { : ١١ - ١٣ ) . لقد كتب اغناطيوس الى بوليكر بوس  
قائلا : « حافظ على مركزك بكل عناية . . . . واهتم بالوحدة التي لا  
شيء افضل منها » ( اغ بوليكر بوس ١ ) .

## ٧ - أساس المساواة بين الاساقفة

اننا نستطيع فهم التشديد الآبائي على المساواة بين الاساقفة  
( مثلا القديس كيريانوس Sententiae Episcoporum, op. )  
من خلال الافتراضات التالية :

١ - ان الحياة الانفخارستية الجماعية تظهر محليا كهدف  
في حد ذاته .

٢ - ان كل جماعة مؤمنة ترتبط بجماعة اخرى ، بوحدة  
وجودهم في المسيح .

٣ - ان كمال المسيح يسكن في حياة المؤمنين الذين يجتمعون  
معا في حياة المسيح ( epi to afto )

٤ - ان الاسقفية جزء لا يتجزأ من الحياة المحلية  
( epi to afto )

لم تكن المرتبة الاسقفية شيئا قائما بحد ذاته وفوق الكنيسة  
المحلية او بمعزل عنها ، بل كانت في الكنيسة . وبما ان الكنيسة  
المنظورة تحدد بجسم الكنيسة التي تظهر محليا في حياتها المستيكوجية  
mystagogical فانه كان للاسقفية طابع محلي ، اذ ان وجود اساقفة  
في اصغر قرى الامبراطورية وابعدها لا يفسر الا بضرورة وجود  
اسقف ومجمع للكهنة يكونون مسؤولين فيها عن الحياة  
الانفخارستية . اذن كل الاساقفة كانوا متساوين ، لان الجماعات  
كانت متساوية . كما ان صورة المسيح الحية ( الاسقف ) لا تستطيع  
ان تكون اكبر او اصغر من صورة اخرى ، لان الصورة واحدة

ومتساوية .

لقد ظهرت لأول مرة جماعات بلا اساقفة في المدن الكبرى حيث أخذ عدد المسيحيين بالتزايد وأصبح من غير الممكن ان يتسع مكان ليتورجي واحد لهذا العدد الكبير . في حين أننا نجد في الاسكندرية مراكز ليتورجية متعددة كان يرأس كلا منها اسقف واحد ( P. Trembelas, *Taxeis Cheirothesion kai Cheirotonion* Athens 1949, P 26 — 29 n )

نجد في روما ان الكهنة قد عينوا على المراكز الليتورجية المختلفة ، دون ان يعطى لهم الاذن باقامة الليتورجية . وكان الاسقف يرسل اجزاء من الجسد المقدس الى المؤمنين المجتمعين في اماكن اخرى . واخيرا عندما حصل الكهنة على الاذن باقامة سر الشكر ، استمر الاسقف بارسال جزء من الجسد المقدس من ليتورجيته لوضعه في كؤوس المراكز الليتورجية الاصغر . واستمرت هذه العادة في روما الى القرن الرابع عشر ولم تختف كليا الا عام ١٨٧٠ ( Dom G. Dix, *op. cit.* p. 21 ) هكذا فقدت الكنائس في روما منذ وقت مبكر معنى الليتورجية كهدف بحد ذاته ، ودخلت هذه الفكرة التي تقول بأن الاسقف هو الشيء الذي في حد ذاته ، وان القرايين التي تتقدس في ليتورجية الاسقف اسمى بطريقة ما من القرايين التي تتقدس في ليتورجية الكاهن .

يرجع ان سبب رفض الجماعات في المدن لتنصيب اساقفة في الرعايا الجديدة ، جعل من الطبيعي ان يقيم الكهنة سر الشكر فيها . وعندما اصبحت هذه الممارسة مقياسا في المدن الكبرى ، اصبحت اسقف المدينة متمتعا بسلطة اكبر من اساقفة القرى الذين كانوا لا يزالون مترئسين على جماعة واحدة . وقد جعل هذا ، علاوة على وضع الاسقف في المدينة الذي يجعله اكثر تأثرا ، اكثر اهمية من اسقف القرية ، واصبح الاخير محروما على نحو تدريجي من بعض مهامه الاساسية الى ان صار خاضعا لمراقبة اسقف المدينة « لا يجوز لاحدهم ان يشرطن كاهنا او شماسا بدون اذن اسقف المدينة

الذي يخضع له » . ( القانون العاشر من مجمع انطاكية ) .  
( Chrysostomos Papadopoulos , peri Chorepiscopon,  
Athens 1935 .p. 8 — 10 )

نجد في اواخر القرن الرابع بعض القرى المنتمية الى كنيسة  
افريقيا الشمالية التي كان يرأسها اسقف واحد وكاهن واحد .  
( القانون ٥٥ من قرطاجة )

( H. Alibizatos, The Holy Canons 1949, p. 254 )

بما ان كنائس المدن اعتادت على وجود رعايا متعدده يقيم  
فيها الكهنة الاسرار . يتضح ان اسقف القرية لم يعد اهم من كاهن  
المدينة وذلك بحرمانه حق شرطنة الكهنة والشمامسة (١٢) . لهذا  
السبب لم يجد اساقفة المدن سببا لوجود اساقفة في القرى ، ما دام  
الكهنة يستطيعون ان يسيروا الامور تماما . لهذا « لا ينصب الاسقف  
في مدينة صغيرة او في منطقة قروية ، بل يقيم لها وكلاء . اما الذين  
سبق تعيينهم فيجب الا يقدموا على امر بدون موافقة اسقف  
المدينة » . ( القانون ٥٧ من مجمع اللاذقية ) .

وتظهر هذه الذهنية الجديدة بشكل مميز في القانون السادس  
لمجمع سرديكيا : « لا يسمح بتعيين اسقف لقرية او مدينة صغيرة  
حيث يكفي قس واحد للخدمة . ولا يحسن تعيين اساقفة حيث  
يؤدي تعيينهم الى امتهان اسم الاسقف والازدراء بسلطته » .

---

(١٢) يتمتع الكهنة اليوم بنفس مهام اساقفة القرى الذين حرّموا من حق الشرطنة .  
وهذا هو الفارق الوحيد بين الاسقف والكاهن بخلاف ما نجده في الكنائس الغربية .

## ٨ - ملاحظات ختامية :

يستند لاهوت الكنيسة عند اغناطيوس تمام الاستناد الى التعليم الكتابي حول الخلاص . فان جسد الرب الناهض ودمه ( اغ رو ٧ ، افسس ١ ) ، هما مصدرا الخلود الوحيد ومصدر الاتحاد مع الآخرين والقوة للجهاد من اجل المحبة اللائانية ومحاربة الشيطان بأن واحد .

فالخلاص ليس عملا سحريا ، لان الله نفسه يخلص الذين يتحدون به في حياة المحبة اللائانية ( epi to afto ) . تتألف انكنيسة المنظورة من أولئك الذين يشتركون على الدوام في الحياة الليتورجية . وهذه الحياة القائمة على المحبة اللائانية لله وللقريب هي هدف بحد ذاتها .

اذن الاعمال الصالحة لا تتم بدوافع نفعية كجزء من قضية عمل بين الله والانسان لكن كتعبير عن الجهاد من اجل المحبة اللائانية التي هي السلاح القوي ضد الشيطان . لا يحتاج الله الى اعمال المحبة الانسانية ، الانسان وحده يحتاج الى العمل الصالح والصلاة والصوم والممارسة الروحية للمحبة اللائانية كوسيلة فعالة لبقاء في التيقظ والانتباه من هجمات الشيطان . اما التبرير في الايمان فقط ، فهو خرافة غير كتابية ( افسس ٦ : ١١ - ١٧ ) ذات سحر عاطفي تستند الى الافتراض الخاطيء الذي يقول ان الخلاص



اساسا مشكلة ببيكولوجية داخلية الهية . (١٣) ليس هناك من كنيسة فوق حياة الوحدة المتمركزة على الانفارستية كهدف بحد ذاتها . وحيث لا تقوم الكنيسة على الانفارستية ( epi to afto ) تكون الانسانية تحت رحمة رئيس هذا الدهر الذي يسوقها كيفما اتفق « لست أسأل من أجل العالم ، بل من أجل الذين وهبتهم لي » ( يو ١٧ : ٩ ) .

الاكليروس موجود لهدف وحيد ، هو حفظ وانماء حياة المحبة والوحدة ( epi to afto ) ، في جسد المسيح وذمه . « حافظ على مركزك بكل عناية . . . واهتم بالوحدة التي لا شيء اسمى منها » ( اغ بوليكربوس ١ ) . وسلطته تقوم على اسرار الوحدة في المسيح وليس على قوة سحرية ذاتية . لان الاكليروس بحد ذاته ، لا يستطيع ان يخلص . جسد المسيح الناهض وحده يخلص عندما نتناوله بوحدة ومحبة لبعضنا البعض ( epi to afto ) وحتى في الحياة الاسرارية الواحدة ، المسيح هو الذي يخلص وليست الجماعة المؤمنة ، لا بل الكنيسة المحلية يخلصها الآب الذي يرسل روحه على الدوام لتكوين جسد المسيح المجتمع ( epi to afto ) ( يو ١٦ : ٧ ، ١٧ : ٣ : ٢٣ ) .

لقد أدانت الكنيسة الارثوذكسية بقوة في المجمعين المنعقدين في

(١٢) يتبرر الانسان بواسطة الله امام الله دون ان يتحرر من اسر الشيطان الذي ليس سوى محرك في يدي الله . فاذا ما تحرر اللاهوتيون الغربيون من هذه الكوزمولوجية ذات المشيئة الواحدة ومن تعقيدات السعادة والقبطة لعلهم يفهمون المعاني الاخلاقية الموجودة في العقائد الكتابية والاخلاقية عن الخلاص من الشيطان والفساد ، ولعلمهم يكفون عن اتهام اللاهوت الشرقي بأنه يهمل ما يسمى المسائل الاخلاقية في العدالة الالهية والغضب الالهي الخ . . ان الغزب في الواقع هو الذي نسي المعنى الذي اعطاه الكتاب المقدس عن ارباط الموت بالشيطان ، وهو الذي جعل العدالة الالهية والسعادة النفسية على صورة الانسان الساقط وذلك حينما نسب الى جوهره خصائص اخلاقية من الخيلة الانسانية المنفسدة والمشوشة .

القسطنطينية عام ١٣٤١ و ١٣٥١

John Karmiris, The dogmatic and Symbolic Monuments  
of the Orthodox Catholic Church, Athens 1952' Vol.  
1 , P. 294 ff.

كل المفاهيم السحرية حول الخلاص التي تعتقد ان النعمة المخلصة هي مخلوقة وانها تتجمع في شيء يسمى بنك النعمة وتوزع على نحو كمي في الاعمال الاسرارية والغفرانات . كما اعلنت التعليم الابائي والانجيلي القائل بأن الله نفسه يخلص الانسان مباشرة بنعمته غير المخلوقة .

ان اساس العقيدة الاورثوذكسية حول الثالثـوث والخريستولوجيا ولاهوت الكنيسة والخلاص ، قائم على ان الله يخلق ويؤزر ويخلص الخليقة لا بوسائل مخلوقة بل بقوته التي تهب الحياة . فالله وحده يستطيع ان يكون مصدر قواه غير المخلوقة وموضوعها ، لان القوى الالهية ليست هي جوهر الله ( ليس الله فعلا محضا Actus Purus ) اذ ان هذا يعني ان الله يفعل بجوهره وليس بارادته ( الطولية ) ولا يفعل اقنوميا . وهذا يخفض الله الى مزيج افلاطوني من المثل او الى مصدر افلاطوني حديث يبتق الكائنات ، الامر الذي سيؤدي الى خلط الابن والروح القدس مع الكائنات ( المثل الصحيح عن القوى الالهية نجده في تعاليم الهرطقة التي حاربها القديس ايريناوس ) .

ان القوى الالهية ليست مخلوقة بل انها قوة الله الخالقة والمعطية الحياة والبررة وغير المخلوقة(١٤) . لذلك لا يستطيع

(١٤) حسب التقليد الابائي الشرقي ، القوى الالهية ليست من الجوهر الالهي غير المتبدل . فعدالة الله هي قوته المخلصة التي تفعل وتعلن كليا في المسيح . هذا الامر شدد عليه في الجامع البلايسية في القرن الرابع عشر . ومن المفيد الاشارة الى ان C.H. Dodd قد قام بهذا التمييز عند تفسيره كلمة ( عدالة ) كما استعملها القديس بولص ( Op, Cit. P. 9 — 10 ) لكن قبول كلمة ( عدالة ) في استعمالها اليوناني كصفة اخلاقية للجوهر الالهي ، التي قبلها اللاهوتيون الغربيون في ايام اوغسطين ، قد رفضها الابهاء الاورثوذكسيون . انظر القديس باسيليوس الرسالة ١٤٩ الى افسسائوس . ( Chief Physician, ed. R. J. Deferrari, London 1930P. 64 — 66 )

الانسان ان يتقبل النعمة بيديه او ان يوزعها ، بل انه يستطيع ان يشارك بنور الله غير المخلوق بالحياة في محبته اللائانية للشعب الحقيقي ( epi to afto ) . هذه الحقيقة ، واضحة جدا في فكر اغناطيوس ، ومتكررة في التقليد الابائي ومشدد عليها في الحرب ضد السكولاستيكيين في القرن الرابع عشر . اذن موقف اللاهوت الاورثوذكسي الحديث حول لاهوت الكنيسة لا يستطيع ان يكون مختلفا من الناحية العقائدية مع القديس اغناطيوس . لكن وللأسف قد اصبحت عقيدة الخلاص قاتمة ومشوهة في العصور الاخيرة بدخول الفرضيات الغربية والملاطينية خاصة والتي تستخدم بشكل مضلل لمحاربة البروتستانتية ولتبرير النزعات القومية التي هي شكل آخر من اشكال البابوية وذلك لان حدود الكنيسة قد مدت الى ما وراء الاسرار الالهية . ففي حين ان نيقولاوس كابسيلاس استطاع في القرن الرابع عشر ان يقول بأن « الكنيسة تتجلى بالاسرار » ( Migne 150 , 452 ) ، فان العديد من الاورثوذكس يعتقد ان الكنيسة ترتبط بالقومية وان حدودها تتطابق مع حدود الوطن ، فتخفف الكنيسة بذلك الى مؤسسة قومية . وبما ان الدرجات الكهنوتية وخصوصا الاسقفية ، تفهم اليوم وكأنها منفصلة عن حياة المحبة ( epi to afto ) ، صار من الطبيعي فهم الكهنوت كقوة شخصية غير مرتبطة بجماعة المؤمنين . لقد زاد هذا الموقف قوة ، الرأي الهرطوقي القائل ، بأن كل المعمدين هم اعضاء جسد المسيح حتى لو انهم قلما يذهبون الى الكنيسة للمناولة . كما انهم لا يملكون اية رغبة للجهد من اجل المحبة اللائانية ومن اجل محاربة الشيطان ( epi to afto ) وكأنهم اقساموا اليمين المقدس في العمودية .

في هذا العصر الذي هو عصر الحوار المسكوني من اجل اوحدة المسيحية ، ينبغي على الاورثوذكسية ان تؤدي مهمتها وذلك عندما ترى ان غير الاورثوذكس يبحثون عن الحقيقة مقرين بأخطاء آباءهم اللاهوتية . لكنها لن تقدر على هذا اذا لم تتخل عن ادعائها

الثقافي والسياسي والقومي وتلازم جهادها ضد الشيطان  
( epi to afto ) . اذ ان الوحدة الحقيقية الايمانية لا تتحقق الا بفهم  
صحيح لهوية الشيطان وحبائله ولكيفية قهره . فالعصمة هي في  
ان نعرف الشيطان وان نعرف كيف يبیده الرب بالروح القدس  
( epi to afto ) . ان العقيدة كلها موجودة في الخبرة الليتورجية  
التي هي محك لكل الهرطقات « فكرنا يتوافق مع الافخارستية وهي  
بدورها تبني فكرنا » ( ايريناوس ضد الهرطقات ، الكتاب الرابع  
١٨ ، ٥٠ ) .

ان التعاليم غير القويمة عن الثالوث وعن الخريستولوجية  
والخطيئة والنعمة والاسرار ولاهوت الكنيسة . . . هي هرطقات  
لانها تدمر الافتراضات الخلاصية للحياة الافخارستية فتشوه معنى  
حياة المحبة ( epi to afto ) في جسد الرب الناهض ، لانه هو  
الواهب ومرساة الايمان والمحبة اللاانانية وهو الذي يعطي للمؤمنين  
( epi to afto ) بروح الآب . ففي كل اجتماع افخارستي يعطينا  
الرب قوته غير المخلوقة والواهب الحياة لنشارك في جسد المسيح  
كاشفا لنا الحقيقة بروحه القدوس « متى جاء روح الحق ارشدكم  
الى الحق كله . . لانه يأخذ مما لي » ( لعله يقصد جسده الواهب  
الحياة ) « ويخبركم به » ( يوحنا ١٦ . ١٢ - ١٦ ) .

ان الحقيقة العقائدية هي حقيقة وجودية حاضرة دائما وتظهر  
بالروح القدس في كل اجتماع افخارستي . كما ان عصمة الكنيسة  
الظاهرة في المجامع المسكونية وفي امكنة اخرى هي متجذرة في  
حياة المحبة ( epi to afto ) . فالعصمة خبرة مناقبية ، لذلك لا  
تنقسم عن حياة المحبة اللاانانية في الاسرار . ان الله وحده عديم  
الخطأ اما نحن فنشارك بجسد المسيح وجوديا وعلى نحو مباشر في  
الاسرار حيث يبید الله قوى الكذب والانقسام . « لانه عندما  
تجتمعون كثيرا ( epi to afto ) تضمحل قوى الشيطان وينحل  
فساده بتآلف ايمانكم » ( اغ افسس ١٣ ) .